المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 03-04-2008 العـــدد : 16435
الصفحـات : 5 المسلسل : 28

قمة مصرية -فلسطينية -اردنية تبحث جهود دفع العملية السلمية والازمة اللبنانية

عباس يشكك في فرص اقامة دولة بنهاية العام والقاهرة تؤكد أن الاستيطان "يقتل السلام"

المصـــــدر : الحياة

التـــاريخ : 03-04-2008 العـــدد : 16435

الصفحـات : 5 المسلسل : 28

□ القاهرة - جيهان الحسيني

قلّل الرئيس محمود عباس في القاهرة امس من فرص التوصل إلى سلام خلال العام الحالي حسب تعهد الرئيس جورج بوش، كما شكك في إمكان إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة خلال العام ٢٠٠٨ وإن كان أعرب عن أمله في التوصل إلى «اتفاق»، وجاء موقف القيادة المصرية اكثر تشاؤما لجهة إمكان التوصل حتى إلى «اتفاق سلام»، إذ اعتبرت ان «المستوطنات تقتل اي احتمال للتوصل إلى اتفاق السلام كما تقتل احتمالات تنفيذه في حال التوصل إليه».

وكانت القاهرة شهدت أمس قمة ثلاثية مصرية - أردنية - فلسطينية ضمت الرئيس حسني مبارك والعاهل الاردني الملك عبدالله الثاني والرئيس محمود عباس، سبقتها جلسة محادثات بين مبارك وعباس، ثم محادثات بين مبارك وعبدالله الثاني انضم اليها لاحقا عباس لبحث جهود دفع عملية السلام وكل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

وقال عباس عقب المحادثات الثنائية مع مبارك إنهما بحثا نتائج قمة دمشق والمداولات التي جرت خلالها عن القضية الفلسطينية، وكذلك نتائج لقاءاته مع وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس، والتي انصبت على بحث آفاق المستقبل في ما يتعلق بعملية السلام. واشار إلى أنه «أطلع الرئيس مبارك على نتائج زيارته لكل من السعودية والاردن، والمحادثات التي أجراها مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، وكذلك مع العاهل الأردني».

وأعلن أنه سيزور الولايات المتحدة في ٢٣ الجاري وروسيا من دون أن يحدد موعدا لذلك، بهدف دفع عملية السلام والمفاوضات مع الجانب الإسرائيلي. ورهن انعقاد المؤتمر الذي دعت اليه موسكو بتحقيق «تقدم» في المفاوضات مع الإسرائيليين، بحيث «يكون داعماً لما قد تسفر عنه المحادثات المباشرة».

وسئل عباس إذا كان هناك تقدم في المحادثات مع الجانب الإسرائيلي، فأجاب: «الحديث يجري في العمق، ولا استطيع الحديث عن تقدم ما لم يحدث كتابة عما يتم الاتفاق عليه»، مشيراً إلى أن ذلك لم يحدث حتى الآن، وأن الحديث الآن عبارة عن تبادل آراء وحوار ونقاش في العمق»، لكنه اكد وجود «حديث جدي يصل إلى حد الالتزام بين جميع الأطراف المعنية، الفلسطينية والإسرائيلية والأميركية، بضرورة استغلال عام ٢٠٠٨ لنصل فيه إلى اتفاق على القضايا النهائية». وفي حين أعرب عن أمله في التوصل إلى اتفاق، قال: «لا استطيع أن أجزم أنه سيتم تحقيق الهدف المنشود (إقامة الدولة الفلسطينية) بنهاية عام ٢٠٠٨».

ورداً على سؤال إذا كان حدث تقدم بين حركتي «فتح» و «حماس» في إطار المبادرة اليمنية والجهود المصرية، قال الرئيس الفلسطيني: «مبادرة صنعاء لا تختلف عن المواقف والمبادئ التي كنا ننادي بها والتي تتألف من مجموعة من المبادئ أهمها عودة حماس عن انقلابها في غزة، والقبول بالشرعيات التي ألزمنا أنفسنا بها، ثم الذهاب إلى انتخابات مبكرة». وعبر عن أسفه لأنه «كانت هناك أثناء توقيع الاتفاق آراء متناقضة بين الأطراف المعنية... نريد الآن إعادة التفكير في كيفية إلزام حماس بالتنفيذ والتطبيق الفوري للمبادرة اليمنية». وأشار إلى المساعي المصرية لإحداث تهدئة في غزة، مؤكداً أن المساعي المصرية والمبادرة اليمنية أمران مختلفان، لكنهما ليسا متناقضين «لأنهما لمصلحة الشعب الفلسطيني».

الاستيطان والسلام

من جانبه، قال الناطق باسم رئاسة الجمهورية المصرية السفير سليمان عواد في مؤتمر صحافي إن القمة الثلاثية ركزت على القضية الفلسطينية. وقال رداً على سؤال ان «المستوطنات غير مشروعة، وليست هناك مستوطنات شرعية وأخرى غير شرعية». وأضاف: «إذا كنا نتحدث عن مفاوضات للحل النهائي، فيجب التوقف عن بناء هذه المستوطنات لأن مسألة المستوطنات واحدة من قضايا التفاوض على الحل النهائي وهي القضايا الشائكة»، متسائلاً: «على أي أرض تقام الدولة الفلسطينية على فرض نجاح المفاوضات الحالية مع استمرار بناء المستوطنات؟».

وأعرب عن أمله في تحقيق الوعد الأميركي بإقامة الدولة الفلسطينية خلال العام الحالي، إلا أنه تساءل «كيف يتحقق هذا الوعد في الوقت التي تواصل فيه إسرائيل بناء المستوطنات على بعض الأراضي الفلسطينية... إقامة هذه المستوطنات تقتل أي احتمال للتوصل إلى اتفاق السلام كما تقتل احتمالات تنفيذه في حال التوصل إليه».

وعن المصالحة بين «فتح» و «حماس»، قال: «حتى الآن الفرصة لا تبدو سانحة، والآمال لا تبدو مبشرة بإمكان تحقيق اختراق في تطبيع العلاقات بين الحركتين». غير أنه أوضح أن جهود مصر مستمرة وستستمر.

وسألت «الحياة» عواد عما يطرح أحياناً في إسرائيل من دعوات لأن تتولى مصر والأردن إدارة قطاع غزة والضفة الغربية على التوالي، فأجاب: «تلك بالونات اختبار إسرائيلية، وسبق أن تحدثت إسرائيل عما يسمى الخيار الأردني أو خيار غزة أولاً وغير ذلك، وكلها محاولات تهدف الى التنصل من مسؤولية السلام».

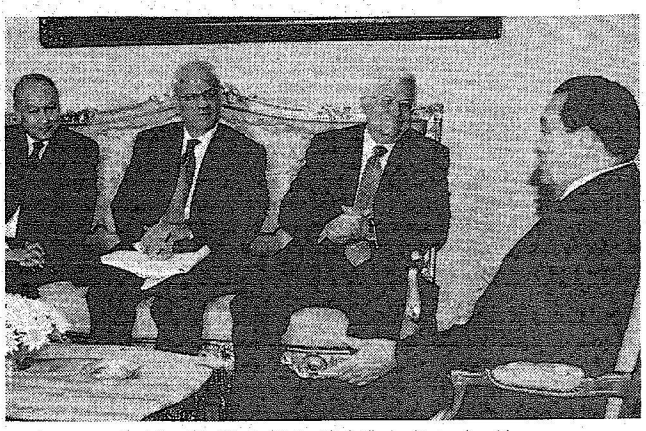

مبارك وعباس وعريقات وابو الغيط خلال محادثاتهم في القاهرة أمس. (أ ف ب)

المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 03-04-2008 العـــدد : 16435
الصفحـات : 5 المسلسل : 28

وفي وقت لاحق، عقد وزيرا خارجية مصر أحمد أبو الغيط والأردن صلاح الدين البشير مؤتمرا صحافيا أشارا خلاله إلى أن القمة الثلاثية ركزت على بحث الوضع العربي عموما، مع تقويم متعمق للوضع الفلسطيني والمفاوضات وجهود دفع عملية السلام وكيفية تنفيذ المبادرة العربية للسلام. وقال أبو الغيط إن المحادثات تطرقت إلى نتائج قمة دمشق والمسألة اللبنانية والمبادرة المعنية بلبنان والوضع في العراق.

وعن ما إذا كان هناك تخوف من ضغوط أميركية على الرئيس الفلسطيني خلال زيارته المرتقبة لواشنطن، قال أبو الغيط: «ليست لدينا في مصر مخاوف من زيارة عباس لواشنطن، فالجهد الأميركي مستمر ووزيرة الخارجية ستعود للمنطقة مجددا في أيار (مايو) المقبل». مشيرا إلى أنه «أجرى حديثاً مطولاً مع رايس أمس تناول ما تم تحقيقه من نتائج حتى الآن والترتيب الأميركي لما يمكن أن يتحقق خلال زيارة الرئيس بوش المقبلة للمنطقة». وأوضح أن كل الجهود في هذه المرحلة ينصب على تنشيط المسار الفلسطيني - الإسرائيلي وبشكل يقود إلى هذا التفاهم والاتفاق الذي يؤدي في النهاية بالدولة الفلسطينية قبل نهاية عام ٢٠٠٨. وشدد على أن «الموقف العربي الممثل في الرؤية الفلسطينية المدعومة أردنياً ومصرياً هو الذي يكفل الإطار وصمام الأمان للفلسطينيين».

أما وزير الخارجية الأردني، فأكد في رده على السؤال نفسه أن الموقف المشترك لمصر والأردن هو دعم الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية برئاسة عباس للوصول إلى الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وفق مرجعيات عملية السلام وعلى رأسها «خريطة الطريق» والمبادرة العربية.

وقال أبو الغيط إن الإجراء الإسرائيلي (في خصوص رفع حواجز في الضفة) يعد خطوة على الطريق يجب أن تتبعها خطوات. ورحب البشير بالأمر وطلب استمرار هذه الإجراءات وزيادتها.